اللمع في ذم الطمع



عماد أحمد عبدالعظيم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م
رقم الإيداع

مقدمة المؤلف

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ به تعالي من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، إنه من يهدِ الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ (آل عمران).

وقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ (النساء).

وقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَـٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ (الأحزاب).

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هديُ محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

ثمّ أمّا بعد:

فينبغي على المسلم أن يقطع أسباب الطمع حتى يستريح قلبه ويصير إلى عز الإياس وإماتة الطمع، فيسد عليه سبيل الفقر، ويسكن قلبه عن العناء، ويسقط عنه بذلك الشغل بالمخلوقين، ويستجلب حلاوة الزهادة بقصر الأمل وقطعه، وأن يطلب راحة البدن بإجماع القلب على عدم الشغل برؤية المخلوقين، ويتعرض لرقة القلب بدوام مجالسة أهل الذكر من أهل العقول والمعرفة وحسن الأدب، التاركين لفضول الكلام، فإن بمجالسة هؤلاء يصفو القلب، ويرق، ويقدح فيه النور، وتجري فيه ينابيع الحكمة، وعليه أن يفتح باب دواعي الحزن إلى قلبه، ويستفتح بابه بطول الفكر، ويستجلب الفكر بالتوحش من الناس، فإن أبوابها في مواطن الخلوات، ويتحرز من إبليس

بالخوف الصادق، ويستعن على ذلك بمخالفة هواه، وإياك أخي المسلم والرجاء الكاذب، فإن التوسع فيه ينزلك بمحلة المصرين من أهل المكر والاستدراج، وذلك لأن للرجاء طرقا تؤدي إلى الأمن والغفلة، فإياك أن تتخذه مطية لسفرك، وتخلص يا أخي إلى عظيم الشكر باستكثار قليل الرزق مع كثير الرضا بذلك، واستقلل كثير الطاعة، واستجلب النعم بعظيم الشكر، واستدم عظيم الشكر بخوف زوال النعم، واطلب لنفسك العز بإماتة الطمع، وادفع ذل الطمع بعز الإياس، واستجلب عز الإياس ببعد الهمة، واستعن على بعد الهمة بقصر الأمل، وبادره بانتهاز النعمة عند إمكان الفرصة، خوف فوات الإمكان، ولا إمكان كالأيام الخالية مع صحة الأبدان، واحذر التسويف، فإن دونه ما يقطع بك عن بغيتك، وإياك يا أخي والتفريط عند إمكان الفرصة، فإنه ميدان يجري بأهله بالخسران، وإياك والثقة بغير المأمون فإن للشر ضراوة كضراوة الذئاب، ولا سلامة كسلامة القلب، ولا عمل كمخالفة الهوى،

ولا مصيبة كمصيبة العقل، ولا عدم كقلة اليقين، ولا جهاد كجهاد النفس، ولا غلبة كغلبة الهوى، ولا قوة كردك الغضب، ولا معصية كحب النفاق، وإن حب الدنيا من حب النفاق، ولا طاعة كقصر الأمل، ولا ذل كالطمع[1].

لذا قمت بفضل الله بعمل هذه الرسالة، وكان دأبي في هذه الرسالة أن أجمع أقوال العلماء، وأنظر فيما استدلوا به من أدلة، وأحكم عليها من حيث الصحة والضعف، ثمّ أرجح ما تبيين لي من حيث صحة الأدلة.

وأسأله سبحانه أن ينفع بهذه الرسالة الإسلام والمسلمين وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم.

وأسأله سبحانه أن يرزقنا محاسن الأخلاق، وأن يصرف عنا سيئها، وأن يرزقنا القناعة والرضا باليسير، ويطهر قلوبنا من الحرص والطمع.

---

(١) «المدخل» لابن الحاج (٣/ ٦٤) بتصرف.

وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وآله وأصحابه أجمعين.

كتبه

أبو عبد الرحمن

عماد بن أحمد بن عبد العظيم

ت: ٠١٠٢٨٣٨٧٣٣٢

❁ ❁ ❁

معنى الطمع

معناه لغة:

حرص عليه ورجاه، وهو ضد اليأس[١].

تعريفه اصطلاحا:

قال الصنعاني:

«هو تعلق البال بالشيء من غير تقدم سبب له»[٢].

وقال الراغب:

«نزوع النفس إلى الشيء شهوة له ولما كان أكثر الطمع من جهة الطبع قيل الطمع طبع»[٣].

---

(١) «لسان العرب» (٨/ ٢٣٩).

(٢) «التنوير شرح الجامع الصغير» (٧/ ١٩٧).

(٣) «التعاريف» (ص٤٨٥).

وقال العضد:

«الطمع ذل ينشأ من الحرص والبطالة والجهل بحكمة الباري»[١].

الفرق بين الطمع والأمل

أكثر ما يستعمل الأمل فيما يستبعد حصوله، فإن من عزم على سفر إلى بلد بعيد يقول: «أملت الوصول إليه» ولا يقول: «طمعت» إلا إذا قرب منه، فإن الطمع لا يكون إلا فيما قرب حصوله.

وقد يكون الأمل بمعنى الطمع.

وأما الرجاء: فهو بين الأمل والطمع، فإن الراجي قد يخاف أن لا يحصل مأموله[٢].

---

(١) «التعاريف» (ص٤٨٦).

(٢) «الفروق اللغوية» (١/ ٧٣)، وانظر كتابي «ترغيب العقلاء في فضيلة الرجاء».

الفرق بين الحرص والطمع

الحرص أشد الطمع، وعليه جرى قوله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ﴾ (البقرة:٧٥).

لأن الخطاب فيه للمؤمنين.

وقوله تعالى: ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ﴾ (النحل:٣٧).

فإن الخطاب فيه مقصور على النبي ﷺ.

ولا شك أن رغبته ﷺ في إسلامهم وهدايتهم كان أشد، وأكثر من رغبة المؤمنين المشاركين له في الخطاب الأول في ذلك[١].

وقيل: الحرص هو شدة الكدح والإسراف في الطلب[٢].

---

(١) «الفروق اللغوية» (١/ ١٨٣).

(٢) «أدب الدنيا والدين» (ص٢٢٨).

قال ابن حزم:

«الحرص متولد عن الطمع والطمع متولد عن الحسد، والحسد متولد عن الرغبة، والرغبة متولدة عن الجور والشح والجهل، ويتولد من الحرص رذائل عظيمة منها: الذل والسرقة والغصب والزنا والقتل والعشق والهم بالفقر»[١].

الفرق بين الرجاء والطمع

الرجاء:

هو الظن بوقوع الخير الذي يعتري صاحبه الشك فيه إلا أن ظنه فيه أغلب وليس هو من قبيل العلم.

والرجاء الأمل في الخير والخشية والخوف في الشر لأنهما يكونان مع الشك في المرجو والمخوف ولا يكون الرجاء إلا عن سبب يدعو إليه من كرم المرجو أو ما به إليه، ويتعدى بنفسه

(١) «الأخلاق والسير» (ص١٢٩).

تقول رجوت زيدا والمراد رجوت الخير من زيد لأن الرجاء لا يتعدى إلى أعيان الرجال.

والطمع:

ما يكون من غير سبب يدعو إليه فإذا طمعت في الشئ فكأنك حدثت نفسك به من غير أن يكون هناك سبب يدعو إليه، ولهذا ذم الطمع ولم يذم الرجاء، والطمع يتعدى إلى المفعول بحرف فتقول طمعت فيه كما تقول فرقت منه وحذرت منه وإسم الفاعل طمع مثل حذر وفرق ودئب إذا جعلته كالنسبة وإذا بنيته على الفعل قلت طامع[1].

الفرق بين الطمع والشره

تقدم تعريف الطمع.

(١) «الفروق اللغوية» (ص٢٤٨).

أما الشره:

فهو استقلال الكفاية، والاستكثار لغير حاجة[١].

قال بعض الحكماء: الشره من غرائز اللؤم.

أقسام الطمع

الطمع طمعان:

الأول:

طمع يوجب الذل لله وهو إظهار الافتقار وغايته العجز والانكسار وغايته الشرف والعز والسعادة الأبدية.

والأمثلة على ذلك كثيرة:

منها: قوله تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ (السجدة:١٦).

---

(١) «أدب الدنيا والدين» (ص٢٢٨).

وقال تعالى عن السحرة لما توعدهم فرعون لإيمانهم بالله وحده قالوا: ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الشعراء:٥١).

وفي «الصحيحين» من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«مَا زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ»**.

قال ابن حجر:

« وفيه جواز الطمع في الفضل إذا توالت النعم»[1].

وقال ﷺ: **«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ» قَالَ:** فَحَمِدْنَا اللهَ وَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: **«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ، إِنَّ مَثَلَكُمْ فِي الأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعَرَةِ البَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ، أَوِ الرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الحِمَارِ»**[2].

---

(١) «فتح الباري» (١٠/ ٤٤٢).

(٢) أخرجه البخاري (٦٥٣٠)، ومسلم (٢٢٢).

وفي حديث البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاَةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً[1] وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ، فَأَنْتَ عَلَى الفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ**»[2].

وعند مسلم (٧٥٥) عن جابر رضي الله عنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ، وَمَنْ طَمِعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ، فَإِنَّ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ، وَذَلِكَ أَفْضَلُ**».

---

(١) طمعا في ثوابك.

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٧)، ومسلم (٢٧١٠).

وقال مُطَرِّفٌ: كُنَّا نَأْتِي زَيْدَ بْنَ صَوْحَانَ، وَكَانَ يَقُولُ: يَا عِبَادَ اللهِ أَكْرِمُوا وَأَجْمِلُوا فَإِنَّمَا وَسِيلَةُ الْعِبَادِ إِلَى اللهِ بِخَصْلَتَيْنِ الْخَوْفِ وَالطَّمَعِ»[1].

والأحاديث والآثار في الباب كثيرة.

الثاني:

طمع يوجب الذل في الدارين، أي وهو المراد هنا، وهو رأس حب الدنيا وحب الدنيا رأس كل خطيئة والخطيئة ذل وخزي وحقيقة الطمع أن تعلق همتك وقلبك وأملك بما ليس عندك فإذا أمطرت مياه الآمال على أرض الوجود وألقي فيها بذر الطمع بسقت أغصانها بالذل ومتى طمعت في الآخرة وأنت غارق في بحر الهوى ضللت وأضللت[2].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٢٠٤)، وغيره بإسناد صحيح، وانظر تخريجه في كتابي «شرح عقيدة الرازيين».

(٢) «فيض القدير» (٣/ ١٧٠).

أسباب الوقوع في الطمع

قد يدعو إلى ذلك أربعة أسباب:

أحدها:

منازعة الشهوات التي لا تنال إلا بزيادة المال وكثرة المادة، فإذا نازعته الشهوة طلب من المال ما يوصله.

وليس للشهوات حد متناه فيصير ذلك ذريعة إلى أن ما يطلبه من الزيادة غير متناه.

ومن لم يتناه طلبه استدام كده وتعبه، ومن استدام الكد والتعب لم يف التذاذه بنيل شهواته بما يعانيه من استدامة كده وإتعابه، مع ما قد لزمه من ذم الانقياد لمغالبة الشهوات، والتعرض لاكتساب التبعات، حتى يصير كالبهيمة التي قد انصرف طلبها إلى ما تدعو إليه شهوتها، فلا تنزجر عنه بعقل ولا تنكف عنه بقناعة.



والسبب الثاني:

أن يطلب الزيادة ويلتمس الكثرة ليصرفها في وجوه الخير، ويتقرب بها في جهات البر، ويصطنع بها المعروف، ويغيث بها الملهوف.

فهذا أعذر وبالحمد أحرى وأجدر، إذا انصرفت عنه تبعات المطالب، وتوقى شبهات المكاسب، وأحسن التقدير في حالتي فائدته وإفادته على قدر الزمان، وبقدر الإمكان، لأن المال آلة للمكارم وعون على الدين ومتألف للإخوان، ومن فقده من أهل الدنيا قلت الرغبة فيه والرهبة منه، ومن لم يكن منهم بموضع رهبة ولا رغبة استهانوا به.

والسبب الثالث:

أن يطلب الزيادة ويقتني الأموال؛ ليدخرها لولده، ويخلفها على ورثته، مع شدة ضنه على نفسه، وكفه عن صرف ذلك في حقه، إشفاقا عليهم من كدح الطلب، وسوء المنقلب، وهذا

شقي بجمعها، مأخوذ بوزرها، قد استحق اللوم من وجوه لا تخفى على ذي لب.

منها: سوء ظنه بخالقه أنه لا يرزقهم إلا من جهته.

ومنها: الثقة ببقاء ذلك على ولده مع نوائب الزمان ومصائبه.

ومنها: ما حرم من منافع ماله، وسلب من وفور حاله.

ومنها: ما لحقه من شقاء جمعه، وناله من عناء كده، حتى صار ساعيا محروما، وجاهدا مذموما.

والسبب الرابع:

أن يجمع المال ويطلبه استحلالا لجمعه، وشغفا باحترامه.

فهذا أسوأ الناس حالا فيه، وأشدهم حزنا له، قد توجهت إليه سائر الملاوم حتى صار وبالا عليه ومذام[1].

(١) «أدب الدنيا والدين» (ص٢٧٣، وما بعدها).

دواء زوال الطمع من القلب

قال ابن حبان[١]:

«دواء زوال الطمع عن القلب هو رؤية الأشياء من مكونها بدوام الخلوة وترك الناس.

قال عبد العزيز بن سليمان الأبرش:

كن لثغر البيت حلسا ... وارض بالوحدة أنسا

واغرس الناس بأرض ال ... زهد ما عمرت غرسا

وليكن يأسك دون ... الطمع الكاذب ترسا

لست بالواحد حراً ... أو ترد اليوم أمسا

ما وجدنا أحداً ... ساوى على الخبرة فلسا

(١) «روضة العقلاء ونزهة الفضلاء» (ص١٤٣).

لا يجتمع الإخلاص والطمع في قلب واحد

قال ابن القيم:

«لا يجتمع الإخلاص في القلب ومحبة المدح والثناء والطمع فيما عند الناس إلا كما يجتمع الماء والنار والضب والحوت فإذا حدثتك نفسك بطلب الإخلاص فأقبل على الطمع أو لا فأذبحه بسكين اليأس وأقبل على المدح والثناء فازهد فيهما زهد عشاق الدنيا في الآخرة فإذا استقام لك ذبح الطمع والزهد في الثناء والمدح سهل عليك الإخلاص.

فأن قلت: وما الذي يسهل علي ذبح الطمع والزهد في الثناء والمدح؟.

قلت: أما ذبح الطمع:

فيسهله عليك علمك يقينا أنه ليس من شيء يطمع فيه إلا وبيد الله وحده خزائنه لا يملكها غيره ولا يؤتى العبد منها شيئا سواه.

وأما الزهد في الثناء والمدح:

فيسهله عليك علمك أنه ليس أحد ينفع مدحه ويزين ويضر ذمة ويشين إلا الله وحده»[١].

❁ ❁ ❁

(١) «الفوائد» (ص١٤٩).

ذم الطمع في القرآن

طمع اليهود وحرصهم على الدنيا:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ﴾ (البقرة:٦١).

قال ابن عثيمين:

«ومنها: أن اليهود قد ضربت عليهم المسكنة وهي الفقر؛ ويشمل فقر القلوب الذي هو شدة الطمع بحيث أن اليهودي لا

يشبع، ولا يتوقف عن طلب المال ولو كان من أكثر الناس مالاً؛ ويشمل أيضاً فقر المال وهو قلته»[١].

ذم طمع الشريك في مال شريكه:

قال تعالى: ﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ ۝٢١ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنۡهُمۡۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ خَصۡمَانِ بَغَىٰ بَعۡضُنَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَلَا تُشۡطِطۡ وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ۝٢٢ إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ۝٢٣ قَالَ لَقَدۡ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعۡجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦۖ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡخُلَطَآءِ لَيَبۡغِي بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٞ مَّا هُمۡۗ﴾ (ص:٢١: ٢٤).

---

(١) «تفسير الفاتحة والبقرة» (١/ ٢١٩).

قال السعدي:

« ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى﴾ نص على الأخوة في الدين أو النسب أو الصداقة، لاقتضائها عدم البغي، وأن بغيه الصادر منه أعظم من غيره. ﴿لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ أي: زوجة، وذلك خير كثير، يوجب عليه القناعة بما آتاه اللّه. ﴿وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ فطمع فيها ﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا﴾ أي: دعها لي، وخلها في كفالتي. ﴿وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ﴾ أي: غلبني في القول، فلم يزل بي حتى أدركها أو كاد.

فقال داود - لما سمع كلامه - ومن المعلوم من السياق السابق من كلامهما، أن هذا هو الواقع، فلهذا لم يحتج أن يتكلم الآخر، فلا وجه للاعتراض بقول القائل: لم حكم داود، قبل أن يسمع كلام الخصم الآخر؟﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ﴾ وهذه عادة الخلطاء والقرناء الكثير منهم، فقال: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ لأن الظلم من صفة النفوس. ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟

ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ فإن ما معهم من الإيمان والعمل الصالح، يمنعهم من الظلم»[١].

الطمع والحرص على الدنيا من سمات المشركين:

قال تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة:٩٦).

قال السعدي:

« ثم ذكر شدة محبتهم للدنيا فقال: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ وهذا أبلغ ما يكون من الحرص، تمنوا حالة هي من المحالات، والحال أنهم لو عمروا العمر المذكور، لم يغن عنهم شيئا ولا دفع عنهم من العذاب شيئا»[٢].

❁ ❁ ❁

(١) «تفسير السعدي» (ص٧١١).

(٢) «تفسير السعدي» (ص٥٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ذم الطمع في السنة

ذم الشره والطمع:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَوْمًا يُحَدِّثُ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، **أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ، فَقَالَ لَهُ: أَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ؟، قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ، قَالَ: فَبَذَرَ فَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ**[1] **وَاسْتِوَاؤُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ فَكَانَ أَمْثَالَ الْجِبَالِ، فَيَقُولُ اللهُ: دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ،** فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: وَاللهِ لَا تَجِدُهُ إِلَّا قُرَشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ، وَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[2].

---

(١) أي أسرع نباته وسبق طرفه والطرف امتداد لحظ الإنسان حيث أدرك حركة العين.

(٢) أخرجه البخاري (٢٣٤٨).

قال ابن بطال:

«يدل على فضل القناعة، والاقتصار على البلغة، وذم الشره والرغبة»[١].

الطمع والحرص في جمع المال ينزع البركة:

وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه، قال: سألت النبي ﷺ فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال: **إن هذا المال خضرة حلوة[٢]، فمن أخذه بطيب[٣] نفس بورك له فيه[٤]، ومن**

---

(١) «شرح صحيح البخاري» (٦/ ٤٨٩).

(٢) شبهه في الرغبة فيه والميل إليه وحرص النفوس عليه بالفاكهة الخضراء الحلوة المستلذة فإن الأخضر مرغوب فيه على انفراده والحلو كذلك على انفراده فاجتماعهما أشد وفيه إشارة إلى عدم بقائه لأن الخضروات لا تبقى ولا تراد للبقاء، والله أعلم. «شرح مسلم» (٧/ ١٢٧).

(٣) أي: بسخاوتها، وقلة حرصها.

(٤) أي: انتفع به صاحبه في الدّنيا بالتنمية، وفي الآخرة بأجر النفقة. «المفهم» (٩/ ٤٩).

أخذه بإشراف نفس[١] لم يبارك له فيه، وكان كالذي يأكل ولا يشبع[٢] واليد العليا[٣] خير من اليد السفلى[٤]»[٥].

قال ابن بطال:

«يدل أن القناعة وطلب الكفاية والإجمال فى الطلب مقرون بالبركة، وأن من طلب المال بالشره والحرص، فلم يأخذه من حقه لم يبارك له فيه، وعوقب بأن حرم بركة ما جمع»[٦].

---

(١) بإلحاح في السؤال وتطلع لما في أيدي غيره وشدة حرصه على تحصيله مع إكراه المعطي وإحراجه.

(٢) أي: لا ينتفع به صاحبه؛ إذ لا يجد لذة نفقته، ولا ثواب صدقته، بل يتعب بجمعه، ويُذمّ بمنعه، ولا يصل إلى شيء من نفعه. ولا شك في أن الحرص على المال وعلى الحياة الدنيا مذموم، مفسد للدين. «المفهم» (٩/ ٥٠).

(٣) التي تعطي وتنفق.

(٤) التي تأخذ.

(٥) أخرجه البخاري (١٤٧٢)، ومسلم (١٠٣٥).

(٦) «شرح صحيح البخاري» (٣/ ٥٠٥).

قال ابن عبد البر:

«وفيه ذم المسألة وعيبها ويقتضي ذلك حمد اليأس وذم الطمع فيما في أيدي الناس»[١].

الطمع والشره من أخلاق الكافرين:

عَنْ نَافِعٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَا يَأْكُلُ حَتَّى يُؤْتَى بِمِسْكِينٍ يَأْكُلُ مَعَهُ، فَأَدْخَلْتُ رَجُلًا يَأْكُلُ مَعَهُ فَأَكَلَ كَثِيرًا، فَقَالَ: يَا نَافِعُ لَا تُدْخِلْ هَذَا عَلَيَّ[٢]، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ»**[٣].

---

(١) «التمهد» (١٥/ ٢٥٠).

(٢) وأما قول ابن عمر في المسكين الذي أكل عنده كثيرا لايدخلن هذا علي فإنما قال هذا لأنه أشبه الكفار ومن أشبه الكفار كرهت مخالطته لغير حاجة أو ضرورة.

(٣) أخرجه البخاري (٥٣٩٣)، ومسلم (٢٠٦٠).

قال النووي:

«قال العلماء: ومقصود الحديث: التقليل من الدنيا والحث على الزهد فيها والقناعة مع أن قلة الأكل من محاسن أخلاق الرجل وكثرة الأكل بضده»[١].

الطمع يلهي القلب عن الرب والآخرة:

وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا بُعِثَ بِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ، يُسْمِعَانِ أَهْلَ الْأَرْضِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ: هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ، فَإِنَّ مَا قَلَّ وَكَفَى[٢]، خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى[٣]، وَلَا آبَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا بُعِثَ بِجَنْبَتَيْهَا**

(١) «شرح مسلم» (١٤/ ٢٥).

(٢) من الدنيا.

(٣) منها فينبغي التقلل منها ما أمكن فان قليلها يلهى عن كثير من الآخرة.

مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ يُسْمِعَانِ أَهْلَ الْأَرْضِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ، اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَأَعْطِ مُمْسِكًا مَالًا تَلَفًا»[1].

قال المناوي:

«هذا من طريق الاقتصاد المحمود الممدوح فينبغي للمرء أن يقلل أسباب الدنيا ما أمكن فإن قليلها يلهي عن كثير من الآخرة ، فالكثير يلهي القلب عن الرب والآخرة بما يحدث له من الكبر والطغيان على الحق »[2].

(١) **حسن:** أخرجه الطيالسي (١٠٧٢)، وابن حبان (٨/ ١٢١)، وغيرهما وسنده حسن لحال خليد بن عبد الله العصري، والشطر الأخير منه له شاهد عند البخاري (١٤٤٢)، ومسلم (١٠١٠) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا وَيَقُولُ الْآخَرُ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا.**

(٢) «التيسير بشرح الجامع» (٢/ ٦٨٦).

وقد نهى الشرع عن الشره والنهم في الطعام:

لحديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يأكل من أعلى الصحفة، ولكن ليأكل من أسفلها، فإن البركة تنزل من أعلاها»**.

وفى رواية:

«كلوا في القصعة من جوانبها، ودعوا ذروتها يبارك فيها»[1].

قال المناوي:

«حث فيه على القناعة والبعد عن الشره والأمر للندب»[2].

---

(١) **صحيح لغيره:** أخرجه أحمد (١/ ٢٧٠)، وأبو داود (٣٧٧٢)، وغيرهما بإسناد حسن.

وله شاهد عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه: أخرجه أبو داود (٣٧٧٣)، وابن ماجه (٣٢٧٥) وغيرهما وإسناده حسن من أجل محمد بن عبد الرحمن بن عرق، فهو حسن الحديث.

(٢) «التيسير بشرح الجامع» (٢/ ٤٣٣).

دعاء النبي ﷺ على أصحاب الدنيا الطماعين:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «تَعِسَ[1] عَبْدُ الدِّينَارِ[2] وَالدِّرْهَمِ وَالْقَطِيفَةِ[3] وَالْخَمِيصَةِ[4] إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ»[5].

وفي رواية:

«تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ، وَعَبْدُ الخَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعِسَ وَانْتَكَسَ[1]، وَإِذَا شِيكَ[2] فَلاَ انْتَقَشَ[3]»[4].

---

(١) سقط على وجهه أو شقي وهلك.

(٢) مجاز عن الحرص عليه وتحمل الذلة من أجله فمن بالغ في طلب شيء وانصرف عمله كله إليه صار كالعابد له.

(٣) دثار مخمل والدثار ما يلبس فوق الشعار والشعار ما لامس الجسد من الثياب.

(٤) كساء أسود مربع له خطوط.

(٥) أخرجه البخاري (٦٤٣٥).

قال ابن بطال:

«يعني: إن طلب ذلك، وقد استعبده وصار عمله كله فى طلب الدينار والدرهم كالعبادة لهما. وقوله: «إن أعطي رضي» أي: وإن أعطي ما له عمل رضي عن معطيه وهو خالقه ﷻ، وإن لم يعط سخط ما قدر له خالقه ويسر له من رزقه، فصح بهذا أنه عبد فى طلب هذين، فوجب الدعاء عليه بالتعس؛ لأنه أوقف عمله على متاع الدنيا الفانى وترك العمل لنعيم الآخرة الباقي»[٥].

---

(١) انقلب على رأسه وهو دعاء عليه بالخيبة والخسران.

(٢) أصابته شوكة.

(٣) فلا قدر على إخراجها بالمنقاش ولا خرجت والمراد إذا أصيب بأقل أذى فلا وجد معينا على الخلاص منه.

(٤) أخرجها البخاري (٢٨٨٧).

(٥) «شرح صحيح البخاري» (٥/ ٨٢).

الطماعون الذين همهم جمع المال لا يشبعون:

عن ابْن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **«لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لاَبْتَغَى ثَالِثًا، وَلاَ يَمْلأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ»**(١).

وَفِي رواية:

«وَلا يَمْلأ عَيْنَ ابْنِ آدَمَ إِلا التُّرَابُ»(٢).

قال ابن بطال:

«فأخبر عن حرص العباد على الزيادة في المال، وأنه لا غاية له يقنع بها ويقتصر عليها، ثم أتبع ذلك بقوله: **«ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب»**، يعني إذا مات وصار في قبره ملأ جوفه التراب، وأغناه بذلك عن تراب غيره حتى يصير رميمًا. وأشار ﷺ بهذا المثل إلى ذم الحرص على الدنيا والشره على الازدياد

(١) أخرجه البخاري (٦٤٣٦)، ومسلم (١٠٤٩).

(٢) وهي عند البخاري في «صحيحه».

منها، ولذلك آثر أكثر السلف التقلل من الدنيا والقناعة والكفاف فرارًا من التعرض لما لا يعلم كيف النجاة من شر فتنته»[١].

الطمع والحرص كان سببا في هلاك من كان قبلنا:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: **«اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ»**[٢].

قال النووي:

« قال القاضي يحتمل أن هذا الهلاك هو الهلاك الذي أخبر عنهم به في الدنيا بأنهم سفكوا دماءهم ويحتمل أنه هلاك الآخرة وهذا الثاني أظهر ويحتمل أنه أهلكهم في الدنيا والآخرة قال

(١) «شرح صحيح البخاري» (١٠/ ١٥٩).
(٢) أخرجه مسلم (٢٥٧٨).

جماعة الشح أشد البخل وأبلغ في المنع من البخل وقيل هو البخل مع الحرص وقيل البخل في أفراد الأمور والشح عام وقيل البخل في أفراد الأمور والشح بالمال والمعروف وقيل الشح الحرص على ما ليس عنده »[١].

قال ابن عثيمين:

«فالظلم هو الاعتداء على الغير، والشح هو الطمع فيما عند الغير فكل ذلك حرام»[٢].

استعاذة النبي ﷺ من الطمع:

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه، قَالَ: لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: كَانَ يَقُولُ: **«اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ، وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ، وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ، وَعَذَابِ، الْقَبْرِ اللهُمَّ آتِ**

(١) «شرح مسلم» (١٦/ ١٢٥).

(٢) «شرح رياض الصالحين» (١/ ٢٤٠).

نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا[١] أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ[٢]، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا»[٣].

قال النووي:

«استعاذة من الحرص والطمع والشره وتعلق النفس بالآمال البعيدة»[٤].

قال المناوي:

«قوله: **«وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ»** أي لا تقنع بما آتاها الله ولا تفتر عن الجمع حرصا أو المراد به النهمة وكثرة الأكل»[٥].

---

(١) أي: طهرها.

(٢) هو القلب القاسي.

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٢٢).

(٤) «شرح مسلم» (١٧/ ٤١).

(٥) «فيض القدير» (٢/ ١٣٨).

الحرص على جمع المال والطمع مفسد لدين العبد:

عن كعب بن مالك الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: **ما ذئبان جائعان أرسلا[١] في غنم بأفسد لها[٢] من حرص المرء على المال والشرف[٣] لدينه»[٤].**

قال الصنعاني:

«أي أن الحرص على الشرف والمال أكثر إفسادا للدين من إفساد الذئب للغنم فهو زجر عن حب المال والحرص عليه وعلى الشرف وإن ذلك متلف للدين»[٥].

---

(١) أطلقا وخليا.

(٢) أي: للغنم بإهلاكها وإتلافها.

(٣) طلب العلو والرياسة.

(٤) **حديث ثابت:** أخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ٢٤١)، وابن حبان (٣٢٢٨)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ١٨٩)، وغيرهم.

(٥) « التنوير شرح الجامع الصغير» (٩/ ٣٩٥).

الطماع في الدنيا لا يجمع الله شمله، ولا يزيده إلا فقرا:

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ: «**مَنْ كَانَ هَمُّهُ الْآخِرَةَ، جَمَعَ اللهُ شَمْلَهُ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ الدُّنْيَا، فَرَّقَ اللهُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ**»[1].

❁ ❁ ❁

(١) أخرجه أحمد (٥/ ١٨٣)، وغيره بإسناد صحيح.

ذم الصحابة للطمع

من حفظ من الطمع كان من المفلحين:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إذا خطب الناس يقول في خطبته: أفلح منكم من حفظ من الهوى والطمع والغضب، ليس في ما دون الصدق من الحديث خير، من يكذب يفجر، ومن يفجر يهلك، إياكم والفجور، وما فجور عبد خلق من تراب، وإلى التراب يعود، وهو اليوم حي، وغدا ميت؟، اعملوا يوما بيوم، واجتنبوا دعوة المظلوم، وعدوا أنفسكم من الموتى[1].

من لم يشبعه القليل لا يشبع من الكثير:

عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «من استغنى بالله اكتفى، ومن انقطع إلى غير الله يعمى، ومن كان من قليل الدنيا لا يشبع، لم ينفعه

(١) أخرجه أبو داود في «الزهد» (٤٨) بإسناد حسن.

كثير ما يجمع، فاكتف منه بالكفاف، وألزم نفسك بالعفاف، ودع الغلول، فإن حسابها غدا يطول»[١].

الطماع لا يشبع وإن كان معه كثير المال:

عن قيس بن أبي حازم، قال: قال سعد رضي الله عنه: «لو كان لأحدكم واديان من مال، ثم مر على سبعة أسهم مطبوعة يعني معمولة، كلفته نفسه أن ينزل فيأخذها»[٢].

ذم عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما:

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أنه قال: من تكن نيته الدنيا، يجعل الله فقره بين عينيه، وينشر عليه حاجته من الدنيا، ويفارقها على أرغب ما كان فيها، ومن تكن الآخرة نيته، يجعل

(١) أخرجه البيهقي في «الزهد» بإسناد رجاله معدلون.

(٢) أخرجه وكيع في «الزهد» (١٨١)، وغيره بإسناد صحيح، وانظر تمام تخريجه في كتابي «سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وشيء من سيرته».

الله غناه في نفسه، ويكفيه حاجته من الدنيا، ويفارقها أزهد ما كان فيها[١].

❁ ❁ ❁

(١) أخرجه أبو داود في «الزهد» (٢٨٩) بإسناد حسن، و روي مرفوعا وقد تقدم.

ذم السلف للطمع

خلو القلب من الطمع علامة تقوى للعبد:

عن بكر بن عبد الله المزني[١]، قال: لا يكون تقيا حتى يكون نقي الطمع تقي الغضب»[٢].

ذم عمر بن عبد العزيز للطمع:

عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ: لاَ يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ قَاضِيًا حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ فَإِنْ أَخْطَأَتْهُ وَاحِدَةٌ كَانَتْ فِيهِ وَصْمَةٌ وَإِنْ أَخْطَأَتْهُ اثْنَتَانِ كَانَتْ فِيهِ وَصْمَتَانِ حَتَّى

(١) هو بكر بن عبد الله المزني، أبو عبد الله البصري، من الطبقة الثالثة، من الوسطى من التابعين، وهو ثقة ثبت جليل.

(٢) أخرجه أحمد في «الزهد» (ص٣٠٤) بإسناد صحيح.

يَكُونَ عَالِمًا بِمَا كَانَ قَبْلَهُ مُسْتَشِيرًا لِذِي الرَّأْيِ ذَا نَزَاهَةٍ عَنِ الطَّمَعِ حَلِيمًا عَنِ الْخَصْمِ مُحْتَمِلاً لِلأَئِمَةِ[1].

قال حكيم:

«الرزق مقسوم، والحريص محروم، والحسود مغموم، والبخيل مذموم»[2].

الطمع سبب في كل هم:

قال ابن حزم:

«إن الطمع سبب إلى كل هم حتى في الأموال والأحوال فإننا نجد الإنسان يموت جاره وخاله وصديقه وابن عمته وعمه لأم وابن أخيه لأم وجده أبو أمه وابن بنته فإذ لا مطمع له في ماله ارتفع عنه الهم لفوته عن يده وإن جل خطره وعظم مقداره فلا

(١) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ١١٧) بإسناد لا بأس به لحال عمرو بن عامر روى عنه جمع ولم يعدله أحد.

(٢) «الآداب الشرعية» (٣/ ٤٧٤).

سبيل إلى أن يمر الاهتمام لشيء منه بباله حتى إذا مات له عصبة على بعد أو مولى على بعد وحدث له الطمع في ماله حدث له من الهم والأسف والغيظ والفكرة بفوت اليسير منه عن يده أمر عظيم»[١].

قال ابن حبان:

«الواجب على العاقل ترك الطمع إلى الناس كافة بكماله الإياس عنهم إذ الطمع فيما لا يشك في وجوده فقر حاضر فكيف بما أنت شاك في وجوده أو عدمه»[٢].

وقال – أيضا -[٣]:

«الطمع غدة من قلب المرء له طرفان أحدهما القيد في رجليه والآخر الطبع على لسانه فما دامت العقدة فائمة لا تنفك رجلاه

(١) «الأخلاق والسير» (ص١١٧).

(٢) «روضة العقلاء ونزهة الفضلاء» (ص١٤١).

(٣) «روضة العقلاء ونزهة الفضلاء» (ص١٤٢).

ولا ينطق لسانه فإذا أخرج الطمع من قلبه انفك القيد من رجليه وزال الطبع عن لسانه فسعى الى ما شاء وقال ما أحب».

الطمع مفسد للقلوب:

قال الجنيد وسئل عن القلب للفتى ما يفسده؟، قال: الطمع. قيل: ما يصلحه؟، قال: الورع[١].

الطمع يورث الغم والجزع:

قال إبراهيم بن أدم: «قِلَّةُ الْحِرْصِ وَالطَّمِعِ تُورِثُ الصِّدْقَ وَالْوَرَعَ، وَكَثْرَةُ الْحِرْصِ وَالطَّمِعِ تُورَثُ كَثْرَةَ الْغَمِّ وَالْجَزَعِ»[٢].

وهذه وصية والد لابنه ينهاه فيها عن الطمع:

عن عون بن عبد الله، قال: أوصى رجل ابنه، فقال: يا بني عليك بتقوى الله، وإن استطعت أن تكون اليوم خيرا منك أمس

(١) أخرجه الخطيب في «المنتخب من كتاب الزهد والرقائق» (٢٧)، وغيره بإسناد ثابت.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٣٥)، وغيره وغيرهما بإسناد لا بأس به.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وغدا خيرا منك اليوم فافعل، وإذا صليت صلاة فصل صلاة مودع، وإياك وكثرة تطلب الحاجات فإنها فقر حاضر، وإياك وما يعتذر منه»[١].

ذم بنان الحمال للطمع:

قال بنان الحمال: الحر عبد ما طمع والعبد حر ما قنع[٢].

وكان السلف يحذرون حملة القرآن من الطمع:

قَالَ سُفْيَانُ الثوري: كَانَ يُقَالُ: يَا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ لَا تَتَعَجَّلُوا مَنْفَعَةَ الْقُرْآنِ، وَإِذَا مَشَيْتُمْ إِلَى الطَّمَعِ فَامْشُوا رُوَيْدًا[٣].

(١) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٨٤٦)، وغيره بإسناد صحيح.

(٢) أخرجه الخطيب في «تاريخه» (٧/ ١٠١)، والبيهقي في «الزهد الكبير» (١٠٧) بسند صحيح.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ٣٩٢) بإسناد حسن لحال ضمرة بن ربيعة.

وكانوا يعالجون أنفسهم من مرض الطمع:

قال سفيان بن عيينة: قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ: اثْنَتَانِ أَنَا أُعَالِجُهُمَا مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً، تَرْكُ الطَّمَعِ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ، وَإِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ ﷻ»[1].

قلوب أهل الدنيا وعاء الطمع:

قال منصور بن عباد: «سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ قُلُوبَ الْعَارِفِينَ أَوْعِيَةَ الذِّكْرِ وَقُلُوبَ أَهْلِ الدُّنْيَا أَوْعِيَةَ الطَّمَعِ، وَقُلُوبَ الزَّاهِدِينَ أَوْعِيَةَ التَّوَكُّلِ، وَقُلُوبَ الْفُقَرَاءِ أَوْعِيَةَ الْقَنَاعَةِ، وَقُلُوبَ الْمُتَوَكِّلِينَ أَوْعِيَةَ الرِّضَا»[2].

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٢٧١) بإسناد صحيح إلى ابن عيينة.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ٣٢٧) بإسناد صحيح.

الطمع يعم القلب عن الخير:

قال ذو النُّونِ[١]: «**طُوبَى لِمَنْ كَانَ شِعَارُ قَلْبِهِ الْوَرَعُ، وَلَمْ يُعْمِ بَصَرَ قَلْبِهِ الطَّمَعُ، وَكَانَ مُحَاسِبًا لِنَفْسِهِ فِيمَا صَنَعَ**»[٢].

الطمع أصل العداوة بين الناس:

قال سعيد بن إسماعيل[٣]: أَصْلُ الْعَدَاوَةِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: مِنَ الطَّمَعُ فِي الْمَالِ، وَالطَّمِعِ فِي إِكْرَامِ النَّاسِ، وَالطَّمِعِ فِي قَبُولِ النَّاسِ»[٤].

---

(١) هو ثوبان بن إبراهيم الاخميمي المصري، أبو الفياض، أو أبو الفيض: أحد الزهاد العباد المشهورين، من أهل مصر، نوبي الأصل من الموالي.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٩/ ٣٧٣) بإسناد صحيح.

(٣) أبو عثمان سعيد بن إسماعيل بن سعيد الحيري رازي المولد خرج زائرا إلى أبي حفص النيسابوري مع شيخه شاه الكرماني فقبله أبو حفص وحسه عنده وصار له سكنا وعلى ابنته ختنا كان حميد الأخلاق مديد الأرفاق وتوفي بها سنة ثمان وتسعين ومائتين. انظر «حلية الأولياء» (١٠/ ٢٤٥)

(٤) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٠/ ٢٤٥) بإسناد صحيح.

اجتهاد إبليس في وقوع العباد في الطمع:

عن إِبْرَاهِيمَ بْن أَحْمَدَ الْخَوَّاصَ[١] قال: مَنْ لَمْ يَصْبِرْ لَمْ يَظْفَرْ وَإِنَّ لِإِبْلِيسَ وَثَاقَيْنِ مَا أُوثِقَ بَنُو آدَمَ بِأَوْثَقَ مِنْهُمَا: خَوْفُ الْفَقْرِ وَالطَّمَعُ»[٢].

الحرص موصول بالطمع:

قال أبو سعيد القرشي: الْحِرْصُ مَوْصُولٌ بِالطَّمَعِ، وَالطَّمَعُ مَوْصُولٌ بِالْأَمَلِ، وَالْأَمَلُ مَوْصُولٌ بِالشَّهْوَةِ، وَالشَّهْوَةُ مَوْصُولَةٌ بِالشُّبْهَةِ، وَالشُّبْهَةُ مَوْصُولَةٌ بِالْحَرَامِ، وَالْحَرَامُ مَوْصُولٌ بِالنَّارِ»[٣].

---

(١) إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل أبو إسحاق الخواص من أهل سر من رأى وهو أحد شيوخ الصوفية وممن يذكر بالتوكل وكثرة الأسفار إلى مكة وغيرها على التجريد وله كتب مصنفة. انظر «تاريخ بغداد» (٦/ ٧).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٠/ ٣٢٥) بإسناد صحيح.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٠/ ٣٤٢).

الطمع يسقط منزلة العبد عند الله:

قال أَبو بَكْرِ بْنَ يَزْدَانِيَارَ[١]: «إِيَّاكَ وَالطَّمَعَ فِي الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ اللهِ إِنْ كُنْتَ تُحِبُّ الْمَنْزِلَةَ عِنْدَ النَّاسِ»[٢].

الفقر في الطمع والراحة في القناعة:

قال أبو سليمان الداراني: «إن قوما طلبوا الغنى فحسبوا أنه في جمع المال ألا وإنما الغنى في القناعة، وطلبوا الراحة في الكثرة وإنما الراحة في القلة، وطلبوا الكرامة من الخلق ألا وهي في التقوى، وطلبوا النعمة في اللباس الرقيق واللين وفي طعام طيب، والنعمة في الإسلام الستر والعافية»[٣].

---

(١) وهو أبو بكر الحسين بن علي بن يزدانيار من أهل أرمية له طريقة في التصوف يختص بها وكان ينكر على بعض مشايخ العراق أقوالهم وكان عالما بعلوم الظاهر وعلوم المعاملات والمعارف وأسند الحديث.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١٠/ ٣٦٣) بإسناد ثابت.

(٣) أخرجه البيهقي في «الزهد» (٨٩) بإسناد ثابت.

الطماع يجعل الله فقره بين عينيه:

عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ[١]: مَنْهُومٌ فِي الْعِلْمِ لَا يَشْبَعُ مِنْهُ، وَمَنْهُومٌ فِي الدُّنْيَا لَا يَشْبَعُ مِنْهَا، فَمَنْ تَكُنِ الْآخِرَةُ هَمَّهُ، وَبَثَّهُ، وَسَدَمَهُ، يَكْفِي اللهُ ضَيْعَتَهُ، وَيَجْعَلُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَمَنْ تَكُنِ الدُّنْيَا هَمَّهُ، وَبَثَّهُ، وَسَدَمَهُ، يُفْشِي اللهُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ، وَيَجْعَلُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ لَا يُصْبِحُ إِلَّا فَقِيرًا، وَلَا يُمْسِي إِلَّا فَقِيرًا»[٢].

ويضرب المثل في الطمع بأشعب:

قيل له: ما بلغ من طمعك؟.

فقال للقائل له: لم تقل هذا إلا وفي نفسك خيرٌ تصنعه بي، وقيل: إنه لم يمت شريف قط من أهل المدينة إلا استعدى

---

(١) أي من حيث ما هو محب في تحصيل كل واحد منهما فما للعلم غاية ينتهى إليها، ولا للمال غاية ينتهى إليها فلهذا لا يشبع.

(٢) أخرجه الدارمي في «السنن» (٣٤٣) بإسناد صحيح إلى الحسن.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أشعب على وصيه أو وارثه وقال له: احلف أنه لم يوص لي بشيء قبل موته، ووقف على رجل يعمل طبقا من الخيزران، فقال له: وسعه قليلا، قال الخيزراني: كأنك تريد أن تشتريه؟، قال: لا، ولكن ربما يشتريه بعض الأشراف فيهدي إلي فيه شيئا، وسأله سالم بن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن طمعه، قال: قلت لصبيان مرةً: اذهبوا، هذا سالم قد فتح بيت صدقة عمر حتى يطعمكم تمرا، فلما أحضروا ظننت أنه كما قلت لهم، فعدوت في إثرهم، وقيل له: ماذا بلغ من طمعك؟، قال: أرى دخان جاري فأثرد عليه، وقيل له - أيضا -: ما بلغ من طمعك؟، قال: ما رأيت عروسا بالمدينة تزف إلا كنست بيتي ورششته طمعا أن تزف إلي، وقيل له: هل رأيت أطمع منك؟، قال: نعم، كلب أم حومل، تبعني فرسخين، وأنا أمضغ كندراً، ولقد حسدته على ذلك[1].

❁ ❁ ❁

(١) «نهاية الأرب في فنون الأدب» (٣/ ٣٤٥).

أشعار قيلت في ذم الطمع

قال أبو العتاهية[١]:

أطعت مطامعي فاستبعدتني ... فلو أني قنعت لكنت حراً

وقال - أيضا -[٢]:

أجَلُ الفَتَى مِمَّا يؤَمِلُّ أسْرَعُ ... وَأراهُ يَجْمَعُ دائِباً لا يَشْبَعُ

قُلْ لِي لمَنْ اصْبَحْتَ تَجْمَعُ مَا أرَى ... البَعْلِ عِرْسِكَ لاَ أبَا لكَ تَجْمَعُ

لا تَنظُرَنّ إلى الهوَى وَانظُرْ إلى ... رَيْبِ الزّمانِ بأهْلِهِ ما يَصْنَعُ

الموتُ حَقٌّ لاَ محالةَ دُونَهُ ... ولِكُلّ مَوْتٍ عِلّةٌ لا تُدْفَعُ

المَوْتُ داءٌ ليسَ يَدفَعُهُ الدَّواءُ ... إذَا أتى ولكلِّ جنبٍ مصْرَعُ

كمْ مِنْ أُخَيٍّ حيلَ دونَ لِقائِهِ ... قَلبي إليهِ من الجَوانحِ مَنزَعُ

وإذا كبرتَ فَهَلْ لنفْسِكَ لَذَّةٌ ... مَا للكبيرِ بلذَّةٍ متمتِعُ

---

(١) «الآداب الشرعية» (٣/ ٤٧٤).

(٢) «ديوان أبي العتاهية» (ص٩٤).

وإذا قنعتَ فأنْتَ أغْنَى من غَنِي ... إنَّ الفقِيرَ لكُلُّ مَنْ لاَ يقنعُ

وإذا طلبْتَ فَلاَ إلى متضايقٍ ... مَن ضَاق عنك فرِزْقُ رَبّك

أوْسعُ إنَّ المطامِعَ مَا علِمْتَ مزلَّةٌ ... للطّامِعِينَ وَأينَ مَن لا يَطمَعُ

وقال آخر[1].

إن السعادة يأسٌ إن ظفرت به ... فدونك اليأس إن الشقوة الطمعُ

قال الحطيئة[2]:

ولست أرى السَّعادة جمع مالٍ ... ولكنَّ التَّقيَّ هو السَّعيد

قال الحسين بن أحمد بن عثمان[3]:

اليأس أدبني ورفع همتي ... واليأس خير مؤدب للناس

إني رأيت مواضع الطمع الذي ... يضع الشريف مواضع الإخساس

---

(١) «بهجة المجالس وأنس المجالس» (ص٣٠) لابن عبد البر.

(٢) «بهجة المجالس وأنس المجالس» (ص٣٩) لابن عبد البر.

(٣) «روضة العقلاء ونزهة الفضلاء» (ص١٤١).

وقال محمد بن عبد الله البغدادي[١]:

فأجمعت يأسا لا لبانة بعده ... ولليأس أدنى للعفاف من الطمع

والنفس تطمع هشة إن أطمعت ... وتنال باليأس السلو فتقنع

قال الكريزي[٢]:

لا خير في عزم بغير رويه ... والشك عجز إن أردت سراحا

واليأس مما فات يعقب راحة ... ولرب مطمعة تعود ذباحا

قال ابن المبارك[٣]:

حَسْبِي بِعِلْمِي إِنْ نَفَعَ ... مَا الذُّلُّ إِلَّا فِي الطَّمَعْ

مَنْ رَاقَبَ اللهَ رَجَعَ ... عَنْ سُوءِ مَا كَانَ صَنَعْ

مَا طَارَ شَيْءٌ فَارْتَفَعَ ... إِلَّا كَمَا طَارَ وَقَعْ

---

(١) «روضة العقلاء ونزهة الفضلاء» (ص١٤٢).

(٢) «روضة العقلاء ونزهة الفضلاء» (ص١٤٢).

(٣) «جامع بيان العلم وفضله» (١/ ٦٢٩).

أخبار رويت في الطمع لا تصح

الخبر الأول:

عن سهيل بن حسان الكلابي، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الصفا[١] الزلال[٢] لأهل العلم الطمع»**[٣].

---

(١) الحجارة الملس.

(٢) بتشديد اللام أرض مزلة تزل بها أقدام.

(٣) **ضعيف:** أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٥٤٢) بإسناد ضعيف مرسل، لأن سهيل بن حسان الكلبي أورده ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ٢٤٨)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وأبو معن ضعيف.
وله طريق آخر أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢/ ١٢١)، وغيره وفيه خارجة بن مصعب متروك.

الخبر الثاني:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **خيار المؤمنين القانع وشرارهم الطامع»**[١].

(١) أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (٢/ ٢٤٠) قال: أخبرنا هبة الله بن إبراهيم الخولاني، قال: أنبا صافي بن عبد الله الطرسوسي، ثنا عبد الله بن يحيى التميمي إجازة، ثنا جعفر بن يزيد السدوسي، ثنا موسى بن سهل، عن العباس بن الهيثم، عن أبي همدان، عن منصور بن المعتمر، عن محمد بن كعب القرظي، عن أبي هريرة رضي الله عنه به، أبو همدان الظاهر أنه الذي في «الجرح والتعديل»: «أبو همدان بن هارون. قال ابن معين: كذاب.
وله طريق آخر عند القضاعي في «مسند الشهاب» (٢/ ٢٤١) من طريق عمرو بن بكر السكسكي، عن الزبذي، عن محمد بن كعب، عن أبي هريرة به مرفوعا، وآفته عمرو بن بكر السكسكي واه، وانظر كتابي «إتحاف أهل السنة والجماعة بخلق القناعة».

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخبر الثالث:

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«الطَّمَعُ يُذْهِبُ الحِكْمَةَ مِنْ قُلُوبِ العُلَمَاءِ»**(١).

الخبر الرابع:

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: **اسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَبَعٍ، وَمِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى غَيْرِ مَطْمَعٍ، وَمِنْ طَمَعٍ حَيْثُ لَا طَمَعَ»**(٢).

---

(١) **موضوع:** أخرجه سمعان في «نسخته» عن أنس من رواية محمد بن مقاتل الرازى، عن جعفر بن هارون الواسطى عن سمعان به، قال ابن حجر: وهى –نسخة سمعان – أكثر من ثلاثمائة حديث أكثر متونها موضوعة.
وقال الذهبي: لا يكاد يعرف ألصقت به نسخة مكذوبة رأيتها قبح اللهَّ واضعها.

(٢) **ضعيف:** أخرجه أحمد (٥/ ٢٣٢)، وأبو نعيم في «الحلية» «٥/ ١٣٦)، وعبد بن حميد في «مسنده» (١١٥)، والشاشي (١٣٦٥) وإسناده ضعيف =

الخبر الخامس:

عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إياكم والطمع فإنه هو الفقر الحاضر وإياكم وما يعتذر منه»**(١).

الخبر السادس:

عن أسماء بنت عميس الخثعمية رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **بئس العبد عبد تخيل واختال ونسي الكبير المتعال، بئس العبد عبد تجبر واعتدى ونسي الجبار الأعلى، بئس العبد عبد سها ولها ونسي المقابر والبلى، بئس العبد عبد عتا وطغى ونسي المبتدا والمنتهى، بئس العبد عبد يختل الدنيا**

= لضعف عبد الله بن عامر الأسلمي. ويشهد له حديث المقدام بن معدي كرب عند الطبراني في «الدعاء» (١٣٨٨)، لكن إسناده منقطع.

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٧/ ٣٦٩) قال: حدثنا محمد بن يعقوب، نا إسحاق بن الضيف، نا منصور بن أبي نويرة، ثنا أبو بكر بن عياش، عن محمد بن أبي حميد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر به مرفوعا، وفيه محمد بن أبي حميد ضعيف.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بالدين، بئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات، بئس العبد عبد طمع يقوده، بئس العبد عبد هوى يضله، بئس العبد عبد رغب يذله»[١].

الخبر السابع:

عن عروة، قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ في خطبته: تعلمون أن الطمع فقر وإن الإياس غنى وإنه من أيس مما عند الناس استغنى عنهم»[٢].

---

(١) **ضعيف:** أخرجه الترمذي (٢٤٤٨) قال: حدثنا محمد بن يحيى الأزدي البصري، قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثنا هاشم، وهو ابن سعيد الكوفي، قال: حدثني زيد الخثعمي، فذكره. فيه هاشم بن سعيد ضعيف، وشيخه زيد الخثعمي مجهول، لذا قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وليس إسناده بالقوي.

(٢) رواه هشام بن عروة واختلف فيه عنه:

فرواه ابن المبارك كما في «الزهد» (٦٣١)، ووكيع كما في «الزهد» (١٧٧) وأبو معاوية كما في «حلية الأولياء» (١/ ٥٠)، والليث وجعفر بن عون =

الخبر الثامن:

عبيد الله بن عمر، أن عمر بن الخطاب، قال لعبد الله بن سلام: من أرباب العلم؟، قال: الذين يعملون بما يعلمون، قال: فما ينفي العلم من صدور الرجال؟، قال: الطمع[1].

= ومحاضر كما عند ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٣٥٧)، ويحيى بن سعيد كما في «تاريخ المدينة» (٢/ ٧٦٧) جماعتهم عن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر رضي الله عنه به قوله.

وخالفهم جميعا سفيان الثوري كما عند أبي نعيم كما في «حلية الأولياء» (١/ ٥٠) فرواه عن هشام، عن أبيه، عن زبيد بن الصلت، عن عمر به قوله.

والراجح رواية الجماعة وإسنادها ضعيف للانقطاع لأن عروة بن الزبير لم يسمع من عمر رضي الله عنه كما قال أبو حاتم وأبو زرعة.

(١) أخرجه الدارمي في «السنن» (١/ ٦٢) بإسناد ضعيف لانقطاعه بين عبيد الله بن عمر وعمر بن الخطاب رضي الله عنه.

الفهرس

مقدمة المؤلف..... ٣
معنى الطمع..... ٨
الفرق بين الطمع والأمل..... ٩
الفرق بين الحرص والطمع..... ١٠
الفرق بين الرجاء والطمع..... ١١
أقسام الطمع..... ١٣
أسباب الوقوع في الطمع ١٧
دواء زوال الطمع من القلب..... ٢٠
لا يجتمع الإخلاص والطمع في قلب واحد..... ٢١
ذم الطمع في القرآن..... ٢٣
طمع اليهود وحرصهم على الدنيا:..... ٢٣
ذم طمع الشريك في مال شريكه:..... ٢٤
الطمع والحرص على الدنيا من سمات المشركين: ٢٦
ذم الطمع في السنة..... ٢٧

ذم الشره والطمع: ٢٧
الطمع والحرص في جمع المال ينزع البركة: ٢٨
الطمع والشره من أخلاق الكافرين: ٣٠
الطمع يلهي القلب عن الرب والآخرة: ٣١
وقد نهى الشرع عن الشره والنهم في الطعام: ٣٣
دعاء النبي ﷺ على أصحاب الدنيا الطماعين: ٣٤
الطماعون الذين همهم جمع المال لا يشبعون: ٣٦
الطمع والحرص كان سببا في هلاك من كان قبلنا: ٣٧
استعاذة النبي ﷺ من الطمع: ٣٨
الحرص على جمع المال والطمع مفسد لدين العبد: ... ٤٠
الطماع في الدنيا لا يجمع الله شمله، ولا يزيده إلا فقرا: . ٤١
ذم الصحابة للطمع..... ٤٢
من حفظ من الطمع كان من المفلحين: ٤٢
من لم يشبعه القليل لا يشبع من الكثير: ٤٢
الطماع لا يشبع وإن كان معه كثير المال: ٤٣

ذم عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: ٤٣
ذم السلف للطمع ٤٥
خلو القلب من الطمع علامة تقوى للعبد: ٤٥
ذم عمر بن عبد العزيز للطمع: ٤٥
الطمع سبب في كل هم: ٤٦
الطمع مفسد للقلوب: ٤٨
الطمع يورث الغم والجزع: ٤٨
وهذه وصية والد لابنه ينهاه فيها عن الطمع: ٤٨
ذم بنان الحمال للطمع: ٤٩
وكان السلف يحذرون حملة القرآن من الطمع: ٤٩
وكانوا يعالجون أنفسهم من مرض الطمع: ٥٠
قلوب أهل الدنيا وعاء الطمع: ٥٠
الطمع يعم القلب عن الخير: ٥١
الطمع أصل العداوة بين الناس: ٥١
اجتهاد إبليس في وقوع العباد في الطمع: ٥٢



الحرص موصول بالطمع: ٥٢
الطمع يسقط منزلة العبد عند الله: ٥٣
الفقر في الطمع والراحة في القناعة: ٥٣
الطماع يجعل الله فقره بين عينيه: ٥٤
أشعار قيلت في ذم الطمع ٥٦
أخبار رويت في الطمع لا تصح ٥٩
الخبر الأول: ٥٩
الخبر الثاني: ٦٠
الخبر الثالث: ٦١
الخبر الرابع: ٦١
الخبر الخامس: ٦٢
الخبر السادس: ٦٢
الخبر السابع: ٦٣
الخبر الثامن: ٦٤
الفهرس ٦٥